حروفي الجديدة

أنا طلقت حروفي المخمليّه
كلماتي الكرزيات النديه !
وقوافي التي كانت رنينا
والتياعا ... وحنينا
وشفائف
اصبحت شارات تحرير
وأنوارا لايقاظ النيام
وقذائف !

***

كان للحرف باشعاري عبير وضياء
وظلال ... وزغب !
فغدا ثورة شعب مستضام
ولهب
والتماعا في خناجر
ظامئات للدماء
وهتافا ثورويا في حناجر
مزقت صرخاتها وجه السماء !

***

أأغني الصحو في تلك العيون الساحره
ودموع البؤس في عين الفقير
جامدات حائره !
والجياع
وجنات وأكف ذاويه
مص منها الذل والحرمان لون العافيه!

***

أأغني وجموع اللاجئين
في مدى السهل خيام باكيه
يعبث الريح بها والمطر
والصقيع
رف في أجوائها ينتشر
وحشة ينشرها الليل .. وسلا وسعال
تختفي أصداؤها الخرساء في صمت الرمال !
بعد ذاك الشط في حيفا
و « بيارات » يافا
وزمان العز في ارض فلسطين الحبيبه
أصبحوا في غربة التشريد
يستجدون خيمه
ورداء ولحافا
بعد عيش الرغد في حيفا
و « بيارات » يافا
وعبير الصعتر الفواح في جو صفد
سألوا الايدي الغريبه
لقمة العيش ... حليب الذل
تشريد الابد !

***

أأغني وبأنحاء بلادي
عملاء خائنون
وملوك خلف اسوار القصور
وحريم ... وعبيد
وباوروبا ... بجوف الارض
عمال المناجم
يطمرون
بركام الفحم ... في قبر شقي اسود
ضاع في ظلماته فجر « الغد » !

***

أأغني والجياع الشاحبون
يعملون
في اراضي الصين ... في حقل الارز الرطب
في الماء الموحل
وبأرض النور والذرّة زنجي يهان
يحرم النور .. ويركل
بحذاء الابيض الوحشي ...
مسود الضمير
فارغ القلب .. بليد الحس
ثلجي الشعور !

***

غابة الزيتون في ارض شويفاتي الجميله
ومظلات الصنوبر
في السفوح الشاعريات الظليله
في عروس المتن ... في «قرنايل»
وعبير يملأ النفس حنين
من سوار الياسمين
حول ذاك المعصم البض الثمين
أصبحت ذكرى بأعماق السنين !
لم أعد شاعر حب وغزل
وطبيعه
فعلى الارض مآسيها الكثيرات الفظيعه!
أأغني نار حبي
واخلي همّ شعبي
ووجوها مات في سمرتها لون الامل
صار شعري شعر أيمان بارضي.. وقضيه
أنا طلقت حروفي المخمليه
كلماتي الشاعريات النديه
ومشيت الان ناريّ الجبين
ناذرا للحق روحي ودمائي
حاملا للناس قلبي !

فؤاد الخشن